بريد الضاد

(١)

إخراج

محيي الدين حسين يوسف

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م

ISBN 978-9948-02-227-5

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+

الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي

mail@iacad.ae www.iacad.gov.ae



دائــــرة الشــــؤون الإســــلامية والعمــــل الخيــــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department



بريـد الضـاد

الجزء الأول

بقلم
شروق محمد سلمان
باحثة أولى بإدارة البحوث


بسم الله الرحمن الرحيم



الافتتاحية

الحمدُ لله رب العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

وبعـــد: فيسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي – إدارة البحوث** » أن تقدِّم إصدارَها الجديد: « **بريد الضاد** »، لجمهور القراء وطلبة العلم والسادة الباحثين والمتطلعين إلى المعرفـة.

وهذا الإصدارُ هو مجموعة رسائل، حملت اسم (**بريد الضاد**)، نُشرت في الدائرة إلكترونياً، وهذه الرســائل تتضمن معلوماتٍ لغوية، أو قواعد نحويــة وصرفية، أو لطائف بيانيــة، وقد تصحِّحُ خطأً شــائعاً، أو تذكِّرُ بضبطٍ صحيح لكلمةٍ ما، أو توضّح فرقاً بين الألفاظ المترادفة، وكلُّ ذلك بأسلوب مميّز في العرض، يحرص على تقديم الفائدة بلا إملالٍ ولا إخلالٍ.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقـــدم عظيم الشـــكر والدعاء **لأسرة آل مكتـــوم** – حفظها الله تعالى –، التي تحـــب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها **صاحبُ السمو الشيخُ محمدُ بنُ راشد بن ســـعيد آل مكتوم**، نائبُ رئيس الدولة، رئيسُ مجلس الوزراء، حاكمُ دبي، الذي يُشـــيد مجتمع المعرفة، ويَرعى البحث العلمي، ويُشجع أصحابه وطُلّابه.

راجين العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطـاء على درب التميز المنشـود.

وآخر دعوانا أَنِ الحمدُ لله ربِّ العالمـــين، وصَلَّى الله على النَّبيِّ الأُميِّ الخاتَمِ سيدِنا محمَّـــد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة البحوث



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بالخيرات، نبينا محمد ﷺ، الصادق الأمين، الذي بلغ القرآن بلسان عربي مبين.

والحمد لله الذي جعل لغة القرآن لغة خالدة، وخصَّها بخصائص فائقة، وجعلها للناس آية بما حملته مِن جليلِ التّشريعاتِ، وما وَعَتْهُ مِن عظيمِ الآياتِ في كتابه المعجز الذي تكفل بحفظه سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

وجعلها سبباً للتعقل، فقال عَزَّ من قائل:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢].

وبعد،،،

فهذه شـــذرات من لغة القرآن، تحمل معلومة موجزة، أو لطيفة لغوية، اقتطفتها من بســاتين العربية، وضمَّنتها في نشرة شهرية، تُعَمَّمُ على موظفي دائرة الشـؤون الإسـلامية والعمل الخيري بدبي، وقد بدأت هذه السلسـلة بفضـل الله في عام ٢٠٠٨م، وهـو العام الذي أعلنه صاحب السـمو الشـيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، أعلنه عاماً للهُوية الوطنية، وكان في هذا العام أيضا انطلاق مشروع حماية اللغة العربية والهوية الوطنية من إدارة البحوث بالدائرة.

ها هنا خمسون من رسائل هذه النشرة، جمعتها في جزء أول يحمل اســم النشرة ذاتها وهي: (بريد الضاد)، النـشرة التي حرصتُ على إعدادها، وصغتُها بقلمي لتكونَ ميسَّرةَ العرض، موجَزَةَ الشَّرح.

والله أسـأل أن ينفع بها ويكتب لها القبول والانتشار، ويحقق بها شـيئا من النفع للأمة التي شرَّفها بأن تكون صاحبة لســان القرآن: أصلاً أو نطقاً .

والحمد لله رب العالمين

شروق محمد سلمان

١) تنويه وتنبيه

كثيراً ما تُستعمل كلمة (تنويه) بمعنى (تنبيه) فيقال: أنوِّه إلى أنك ارتكبتَ كذا.

وفي المجال الإداري تصدر وثائق رسمية تحمل عنوان (تنويه إداري) ويكون المقصود منها هو التنبيه على أمر ما.

والصواب أن (التنويه) هو بمعنى المدح وإعلاء الذكر، جاء في لسان العرب: «ناه الشيءُ ينوه: ارتفع وعلا.. ونُهتُ بالشيء نَوْهاً ونوّهتُ به ونوّهتُه تنويهاً: رفعتُهُ.

ونوّهتُ باسمه: رفعتُ ذكرَه. وناه النباتُ: ارتفع »[1].

أمّا التنبيه فهو الإيقاظ والإشعار بأمر ما. تقول العرب: « هذا الأمر مَنْبَهَة على هذا، أي مشعرٌ به ». وتقول: « هذا الأمر مَنْبَهَةٌ له، أي مُشعرٌ بقَدْرِهِ، ومُعلٍ له »[2].

وهكذا فالأصل أن يقال (تنبيه إداري) و(نبّهتُك على هذا الخطأ)، وأمّا (التنويه) فتستعمل في مدح بعض الأمور ورفع شأنها.

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر (١٣/ ٥٥٠).

(٢) السابق (١٣/ ٥٤٦).

٢) جاء فلان وحدَهُ أو لوحدِهِ؟

الصواب أن نقول: جاء فلان وَحْدَهُ، جلست الطالبةُ وَحْدَها، أدى الطالب واجبه المدرسي وَحْدَهُ بلا مساعدة والديه.

كلمة (وَحْدَهُ) اسم منصوب على الحال، لا ينبغي اقترانه بحرف الجر في هذا الموضع الذي نريد منه الدلالة على الحالة التي كان فيها الفاعل، وهو حال الوحدة والتفرد.

ولكن الملاحظ أن كثيرين يقولون: (جاء فلان لوحدِهِ، وجلست فلانة لوحدِها)، وهذا أسلوب غير صحيح، وهو متأثر بالترجمة من اللغات الأخرى، ومكتسب من العاميات، فبعض اللهجات العامية تقول: (جلس لحاله أو لوحده)، فنقلوها إلى العربية لتصير (لوحدِه)، كما نقلت من بعض الترجمات الحرفية التي تفتقر إلى الثقافة اللغوية الرصينة.

فهذا الأسلوب من الأخطاء الشائعة على ألسنة الخطباء والإعلاميين والمحاضرين، وتلتصق بأقلام الكُتّاب والأدباء، ويجب أن نتجنبها لأنها تتسم بالركاكة وتنزل بالكلام إلى مستوى العامية، وواجبنا أن نرقى بلغتنا لنقترب من الفصاحة اللغوية المنشودة.

٣) ملاحظات للطباعة: علامات الترقيم والأقواس

هذه بعض الملحوظات التي يقدمها بريد الضاد من أجل تنسيق أجمل، ودقة أكبر في الطباعة عبر لوحة المفاتيح الحاسوبية:

⦿ **عند طباعة علامات الترقيـــم: الفاصلة، والنقطة، والنقطتان الرأسيتان، وعلامة التعجب، وعلامة الاستفهام:**

ـ يراعى عدم ترك مسافة بين العلامة وبين الكلمة السابقة.

ـ يراعى ترك مسافة واحدة بين العلامة والكلمة التي بعدها.

⦿ **عند طباعة الأقواس:**

ـ يراعى ترك مسافة واحدة بين القوس الأول والكلمة السابقة.

ـ يراعى عدم ترك مسافة بين القوس الأول والكلمة التي تليه.

ـ يراعى عدم ترك مسافة بين القوس الثاني والكلمة التي قبله.

ـ يراعى ترك مسافة بين القوس الثاني والكلمة التي بعده

مثال: (لا تنه عن خلق ، وتأتي مثله) مطلع بيت شهير

٤) ملاحظات للطباعة: الواو ـ أو

يتابع بريد الضاد تقديم بعض الملحوظات المفيدة في مجال الصف والإخراج الفني.. من أجل تنسـيق أجمل، ودقة أكبر في الطباعة عبر لوحة المفاتيح الحاسوبية:

عند طباعة (الواو) المفردة نحو جاء علي وسعيد، خرجتُ ومشيتُ:

ـ يجب ترك مسافة واحدة بين الواو والكلمة التي قبلها.

ـ ينبغي عدم ترك مسـافة بين الـواو والكلمة التي بعدها لكيلا يحدث فراغ ملحوظ غير مناسب ولكيلا تنتقل الكلمة إلى سطر وتبقى الواو منفردة في آخر السـطر كهذا الشـكل غير المقبول: جاء علي و سعيد. وهذا الأمر يشبه ما قيل في العدد السابق من علامات الترقيم.

عند طباعة (أو) مثل (خذ الكتاب أو الورقة):

ـ يجب ترك مسافة واحدة بين (أو) والكلمة السابقة.

ـ يجب ترك مسافة بين (أو) والكلمة التي تليها.

وبهذا تكون أو منفصلة عما قبلها وما بعدها، كأنها كلمة مستقلة قائمة بذاتها.

٥) معنى كلمة رمضان

فلنطالع معاً شيئاً عن معنى اسم (رمضان) في اللغة.

الرَّمَضُ: شدة الحر، وشدة وقع الشمس على الرمل وغيره.

يقال: رَمِضَ يومُنا يرمَض رَمَضًا: اشتدَّ حرُّهُ ... ورمضت قَدَمُهُ: احترقت من الرَّمضاء.

والرَّمْضاء: شـدَّة الحرّ، والرمضاءُ أيضاً الأرضُ الحامية شديدة الحرارة من شدَّة الشمس. والإِرْمَاضُ: كُلُّ ما أَوْجَعَ. يقال: أَرْمَضَنِي، أَي أَوْجَعَنِي.

وفي أدبنا العربي بيت شهير هو:

المستجير بعمرٍو عند كربتِه كالمستجير من الرمضاء بالنارِ

وهـو عن قصَّة كُليب بـن ربيعة التغلبيّ حـين طعنهُ عمرو بن مُرَّةَ البكـريّ الملقَّب بجسَّـاس فألقاهُ عـلى الأرض. فقال كليب: يا عمرو أغثني بشربة ماء، فأجهز عليهِ أي أَتَّم قتلهُ، فقيل البيت وسار مثلاً يُضرَب لمن يُستَجار فيزيد المستجير بليَّةً على بليتَّهِ[1].

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني (١/ ٣٧٥).

شـــهر رَمضَانَ هو الشهر التاسع من الشهور القمرَّية بين شعبان وشوَّال. جمعه: « رمَضانات ورَمَاضينُ وأرمِضاء وأرمِضة وأرمُض ».
وقيل عن سبب إطلاق هذا الاســم عليه أنهم لَّما نقلوا أسماء الشهور عــن اللغة القديمة وهي لغــة العرب البائدة ســمَّوها بالأزمنة التي وقعــت فيها فوافق ناتقٌ ـ وهو اســم هذا الشــهر في اللغة القديمة ـ أيام زمان الحرّ والرَّمَض... أو من قولهم رَمِضَ الصائِم أي اشتدَّ حرُّ جَوْفهِ، أو لأنهُ يُحرِقُ الذّنوبَ [1].

(١) ينظــر في معنى رمضان: لســان العرب (رمــض) ٧/ ١٦٠-١٦٢، وتاج العروس للزبيدي، باب الضاد المعجمة.

٦) الأذان ـ أم الآذان؟

النداء للصلاة الذي يصدح في كل مسجد خمس مرات يوميا هو (الأذان).

ومن الخطأ الشائع كثيرا أن تُمَدَّ الهمزةُ فيقال: (الآذان)، ونسمع في الإعلام قولَهم(سيُرفع آذانُ العصر)! والآذان هي جمع كلمة (أذن)، وهي عضو السمع المعروف، وهو خلاف المقصود.

ومثلها كلمة (أداء) في نحو قولنا: (أداء الزكاة من أركان الإسلام) حيث يلفظها بعضُهم بالمدِّ فيقولون: (آداء)، وهو كذلك خطأ، والصواب: (أداء الزكاة).

فلا تَمُدَّن الهمزة، واكتفِ بنطقها مع تحريكها بالفتح دون مَدٍّ: (أذان، أداء).

٧) معنى كلمة (أذان)

(الأذان) أصله من (أَذِن)، وهو أصل لغوي يشمل معنيين:

أولهما: الأُذُن، وهي عضو السمع المعروف، وجمعها آذان.

والثاني: العِلمُ والإعلامُ[1].

تقـول العرب: قد أذنت بهذا الأمـر أي: علمت. وآذنني فلان أي: أعلمني.

قالوا: أذَّنْتُ وآذنْتُ، فمن العرب من يجعلهما بمعنى، ومنهم من يقول: أذَّنْتُ للتصويت بإعلان، وآذَنْتُ: أعلمت

وتقول: أذّن تأذيناً: أكثَرَ الإعلامَ بالشيء. واستأذنه: طلب منه الإذنَ.

ويقولون: أذِنَ به إذْناً: علم به.

وأذِنَ له أذَناً: استمع.

وآذّنني الشيءُ: أعجبني فاستمعتُ له.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس الرازي اللغوي.

والأذانُ: اسم يقوم مقامَ الإيذان، وهو المصدر الحقيقي.

والأذانُ والأذيـــنُ والتأذين: النداء إلى الصلاة، وهو الإعلام بها وبوقتها.

والأذان: الإقامة[١].

وهكذا نلحظ الأصلَ اللغوي لكلمة (أذان)، ومسوغَ استعمالها في النداء للصلاة، ففيه إعلامٌ بدخولِ الوقت، ووســـيلةٌ وصولِ هذا الإعلام إلى الناس وهي الســـماعُ، وهكذا تجتمـــعُ معاني هذا الأصل اللغوي في هذه الكلمة ذات الدلالة الشرعية المعروفة.

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٣/ ٩-١٢.

٨) كيف نكتب وننطق (مائة)؟

يكتب الرقم (١٠٠) في اللغة العربية هكذا: (مائة) بوضع ألف بين الميم والهمزة، وينطق (مِئة) بدون نطق الألف.

أما سبب وضع الألف فهو التفريق بينها وبين كلمات أخرى تشبهها في حال عدم وضع النقاط على الحروف المنقوطة، كما كان الحال في السابق حين تكتب الكلمات مهملة بدون نقاط، فكان ثمة اشتباه بين كلمات متقاربة مثل: (منه) و(فيه) و(مئة).

وفي العصر الحاضر يمكن حذف الألف والاكتفاء بكتابتها (مئة) مثلما تُنطَق، لأن النقاط تمنع اللبس الذي كان يُخشى منه من قبل.

وإضافة الألف عند من يرغب في المحافظة على الرسم المعمول به في القديم لا يعني أن تُنطق الألف، فالكلمة في كل الأحوال تنطق بدون الألف فنقول (مئة) سواء وضعنا الألف (مائة) أو حذفناها (مئة).

وهذا مما ينبغي التنبه له جيدا خاصة عند الخطباء والمعلمين والإعلاميين.

٩) ضبط كلمة (هُوية)

تفضل صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة بإعلان عام ٢٠٠٨هـ عام (الهوية الوطنية)[١].

وكثيراً ما نسمع من يقول (الهَوية) بفتح الهاء، وهو خطأ شائع.

والصواب هو: (الهُوية) بضم الهاء، وتعني حقيقة الشيء وخصائصه ومعالمه التي تميزه عن غيره.

ومنها: الهوية التعريفية والبطاقة الشخصية.

وأصلُها من الضمير (هُوَ)، منسوبة إليه.

أمّا (الهَوية) بالفتح، فهي: بئرٌ بعيدةُ المَهْواةِ[٢]، وهي من الفعل هَوى بالفتح يَهْوي هَوِيّاً وهُوِيّا وهَوَياناً أي سقط إلى أسفل[٣].

---

(١) وذلك في خطاب سموه بمناسبة اليوم الوطني السادس والثلاثين في الأول من ديسمبر عام ٢٠٠٧م.

(٢) لسان العرب ١٥/ ٣٧٤.

(٣) انظر الصحاح في اللغة.

١٠) كلا وكلتا

كلا وكلتا اسمان، مفردان لفظا، ولكن معناهما مثنى، ولذلك يجوز مراعاة لفظهما فنقول: كلا الحافظين متقن، أو مراعاة معناهما، فنقول: كلا الحافظين متقنان. وجاء في القرآن: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف:٣٣]، بمراعاة اللفظ.

وكلا، وكلتا، تعربان حسب موقعهما من الجملة. وتلزمان الإضافة إلى مثنى، معرفة، قد يكون اسما ظاهرا، وقد يكون ضميرا متصلا.

فإذا أضيفت إلى اسم ظاهر فإنها تبقى كما هي، وتقدر عليها حركة الإعراب حسب موقعها من الجملة، أي أن حركة الإعراب لا تظهر عليها، وذلك مثل: جاء كلا الطالبين، رأيت كلتا الفتاتين، التقيت بكلا الشاهدين، مررت بكلتا الطالبتين.

أما إذا أضيفت إلى ضمير فإنها تلزم حالة المثنى، فتكون علامة رفعهما الألف، نحو: (جلس كلاهما، ذهبت كلتاهما)، وتكون علامة الجر والنصب هي الياء، نحو: رأيت كليهما، رأيت كلتيهما، مررت بكليهما، سلمت على كلتيهما.

١١) الآخَر والآخِر

يلفظ بعض النـــاس كلمة (الآخر) بفتح الخاء دوما، أو بكسرها دوما، والصواب أن لكل موضع ضبطا خاصا به.

فإن كان المقام مقامَ الحديث عـــن شيء يقابل الشيء الأول، أي أنه ختـــام شيء ما، فالصـــواب أن يقال: الآخِـــر بالكسر، والمؤنث: الآخِـــرة.

مثل: اليوم الآخِر، ربيع الآخِر، جمادى الآخِرة.

ومثل: هذا آخِرُ حلّ للمشكلة، هذه آخِر صفحة.

أما إن كان المقصود هو الشيء المغاير، أو المختلف، فالصحيح أن تقال بالفتح: الآخَر، ومؤنثة: الأُخرى.

مثل: سأراك في يوم آخَر (وأنا أقصد يوما غير اليوم الذي أنا فيه).

ومثل: الحل الآخَر للمشـــكلة هـــو .. (أي الحل الثاني المختلف عن الأول، وليس المقصود هو الحل النهائي أو الأخير الذي أملكه).

وقـــال تعـــالى: ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ ﴾ [النساء:١٠٢].

١٢) معنى كلمة (النعي)

يقال عند وفاة أحد من الناس: (جاءنا نعيُ فلان).

النَّعْيُ هو خبر الموت، من الفعل نَعَى، ينْعَى، وأصله: نَعَيَ.

جاء في مقاييس اللغة: النون والعين والحرف المعتلّ: أصلٌ صحيح يدلُّ على إشاعةِ شيء.

ومن أخطاء استعمال هذه الكلمة أن يقال: (أقدِّم نعياً لفلان) إذا كنت أقصد به أقارب المتوفى الأحياء، لأن النعي هو خبر الموت، فإن قلنا (نعي فلان) فهذا يعني خبر وفاته، ولا يجوز أن تقال لشخص حي.

وإن قلنا: (أقدم نعيا لفلان لوفاة شقيقه) فالاستعمال هنا أيضا خطأ لأنني لا أريد أن أعلمه بخبر وفاة شقيقه، وإنما أريد أن أواسيه وأخفف عنه.

أما ما نتقدم به لأهل المتوفى فهو المواساة أو العزاء، من الفعل: عزّى فلانا يعزّيه تعزية، أي سلاه وصبّره وواساه.

فنقول: أقدم العزاء لفلان لوفاة شقيقه.

والشـــخص الذي تُوفي هو: المنعيّ، وأمـــا الذي يعلن الخبر فهو الناعي.

وتســـتعمل (نَعَى) أيضاً للدلالة على معنى أنه يعيب على الناس صفةً فيهم أو فعلاً يرتكبونه، مثل: (فلان نعى على فلان ضعفه وتهاونه في معالي الأمور)، والمقصود أنه عاب عليه ذلك ووبخه، وشهّر به.

١٣) الفرق بين نفِد ونَفَذَ

من الأخطاء الشائعة كثيرا في النطق والكتابة: الخلط بين الفعلين:

نَفِدَ يَنْـفَدُ – نَفَذَ يَنْـفُذُ

يقال: نفِدَ الشيءُ، يَنْفَدُ، نَفَداً ونَفاداً: فَنِيَ وذهب وانتهى.

ويقال: نَفَذَ الأمرُ، يَنْفُذُ، نُفُوذاً ونَفاذاً: مضى.

نَفَذَ الكِتابُ إلى فلانٍ: وصل إليه.

ونفَذَ الضوءُ من زجاج النافــذة: مَرَّ عبرَه، وخرج منه إلى الجهة الأخرى.

ونَفَذَ الشيءُ في الشيءِ: اخترقه. قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩]، أي لانتهى البحر قبل أن تنتهي كلمات الله.

وقال عز وجــل: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ [الرحمن: ٣٣]، أي اخترقوا أقطار السماوات والأرض إن استطعتم.

١٤) أخطاء في تركيب الجمل: إن هكذا أشياء

من التعبيرات التي تشيع في الكتابة والمحادثة قول بعضهم: إنّ هكذا أشياء.. ، إن هكذا أمور ..

وكلمة (هكذا) تتألف من:

«ها» التنبيه + كاف التشبيه بمعنى: مثل + «ذا» اسم الإشارة= هكذا

وجملة: «إنّ هكذا أشياء » تعني : «إن مِثل ذا أشياء...!»

وهو تعبير لا يناسب اللسان العربي، لكنه يستعمل في بعض اللهجات العامية في بعض البلاد العربية، وينقل من بعض الترجمات الحرفية لتعبيرات إنجليزية أو فرنسية.

والصواب في مثل تلك التعبيرات أن يقال:

« إن أشياء مثل هذه ... ، إن أمورا كهذه ... ، إن مثل هذه الأمور ... ».

وهناك استعمالات صحيحة لكلمة (هكذا) مثل:

هكذا قال العلماء – هكذا هي الحياة

كان المعنى هكذا – هكذا علمني أبي

هكذا فلنفعل – إنه يأتي هكذا

فيجب التفريق بين الأسلوبين.

١٥) النسب إلى كلمة (لغة)

من الأخطاء التي تشـيع في ضبط بعض الكلمات ما يقوله بعض الناس في النسبة إلى (اللغة)

حيث يشيع قولُهم:

تدقيقٌ لَغويّ - دراسة اللغويات - هذه أخطاء لَغوية

فتُنْطَق بفتح اللام في كلمة اللغوي وأمثالها.

والصـواب أن يقال :

تدقيقٌ لُغوي - دراسة اللغويات - هذه أخطاء لُغوية

بضَمِّ اللام ، نسـبةً إلى لُغة، لأننا ننسب إلى أصل الكلمة، وهي مضمومة اللام في أصلها.

أما (لَغوية) بفتح اللام.. فهي نسبة إلى (لَغْو) وهو الكلام الذي ليس فيه فائدة ولا نفع، قال الله تعالى: ﴿ **لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ** ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

وهـذا ليس المراد من هذه التعبـيرات إلا إذا كنا نقصد في المثال

الأخير أنها أخطاء نجمت عن اللغو في الكلام، وهذا المعنى لا يناسب سائر الأمثلة وما يشبهها.

١٦) الواو في كلمة (عَمْرو)

ـ تُزادُ الواو في اســم (عَمْــرو) تمييزاً له عن اســم (عُمَر)، فهما متشابهانِ في الرَّسْم، مختلفانِ في النّطق.

ـ وهــذه الواو التي تُزاد في اســم (عَمْــرو) لا تُلفَظ، فلا ننطق الاسمَ بإظهارَ المدّ في الراء، فالراءُ ليست حرفاً ممدوداً في هذا الاسم، ولا الواو واوَ مدّ.

ـ ويُلاحَظُ أنّ هذه الواو تبقى مكتوبةً إذا كان الاســمُ مرفوعاً أو مجروراً

نقول: زارنا عَمْرٌو فَرِحاً.

ونقول: التقيتُ بعَمْرٍو في المسجدِ.

ـ أما في حالة النصب فتُحذف الواو، وذلك لزوالِ سببِ إضافتها حيث إن النصــبَ يقتضي التنوين، فتدخل الألف على كلمة (عمرو) فنقول: قابلت عَمْراً في السوق.

أما الكلمة التي كان يُخشــى من الالتباس بها في أول الأمر وهي (عُمَر) فلا يدخلها التنوين ولا الألف التي يوضع عليها لأنها ممنوعةٌ من الصرف، نقول: قابلت عُمَرَ في السوق.

فاختفى التشـــابهُ بينَهما في حالة النصب، وعاد اسمُ (عَمْرو) إلى الرسْـــم الإملائي العادي الذي تتطابق فيـــه الحروف التي تكتب مع الحروف التي تلفَظ قدر الإمكان.

ـ طريقة النطق:

عَمْـــرو = يُلفَظ بفتح العين، وســـكون الميم، مـــع تحريك الراء (حسب إعرابها) بدون إشباع، في حالة الوصل.

ولا تلفظ الـــواو في حالة الوقف فلا يجوز أن نقول: زارنا عَمْرُو أو التقيت بعَمْرُو.. بإظهار المدّ بالواو في الحرف الأخير، ولا بإظهارِ حركةِ الضمّ فيه، بل نقف على الراء بالسّكون كأيّ اسمٍ آخَر.

ـ لطيفة: كان بعض الشـــعراء يعيّر من يدعـــي الانتماء إلى قبيلة سُـــليمى بأنه كواو (عمرو) التي لا فائدة منها في لفظ الاســـم، وإنما أُلحقت إلحاقا يراه ظلما:

قُـــل لِمَن يدَّعي سُـــلَيْمى سَـــفاهًا

لسْـــتَ مِنهـــا ولا قُلامَـــة ظُفـــرِ

إنَّمـــا أنـــتَ مِـــن سُليـــمى كَواوٍ

أُلْحِقَـــتْ في الهجاءِ ظُلمًـــا بعَمْرِو

١٧) وجبات الطعام

يقول بعض الناس: دعونا أصحابنـــا إلى مأدبة الغِذاء بعد ظهر اليوم. (بكسر الغين وبالذال).

ويقول بعضهم: سنتناول طعام العِشاء في بيت جدنا هذه الليلة. (بكسر العين)

ويقول آخرون: سنأكل التمر في السُّحور. (بضم السين)

وهذا استعمال للمفردات في غير مواضعها، خاصة إذا أضيف لها عبارة مثل: ســأصلي العَشاء في المسجد الكبير. (بفتح العشاء في اسم الصلاة).

والصواب بإذن الله ما يلي:

الغِذاء (بالذال، وكسر الغين): هو مطلق الطعام، وهو ما يُغذى الجسم به في أي وقت.

الغَداء (بالــدال، وفتح الغين): هو الوجبة المعروفة التي يتناولها الناس في الظهيرة.

قال الله عز وجل على لسان موسى عليه السلام في سورة الكهف:

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف:٦٢].

العِشاء (بكسر العين): هو الوقت الذي تبدأ فيه ظلمة الليل، وبه سُميت الصلاة المفروضة فيه (صلاة العِشاء).

قال الله تعالى عن إخوة يوسف عليه السلام: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف:١٦].

العَشاء (بفتح العين): الوجبة التي تؤكل في وقت العِشاء.

السَّحور (بفتح السين): ما يؤكَل وقتَ السَّحَر، وخاصة في شهر رمضان.

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: « **تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً** »[1].

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب، حديث رقم ١٨٢٣.

١٨) أحد وإحدى

نسمع في بعض الأحيان هاتين الجملتين:

سقطت الطائرة في أحد المواقع

سقطت الطائرة في إحدى المواقع

فهل بينهما فرق؟

الفرق الواضح لنا هو في تذكير كلمة (أحد) وتأنيثها، والسؤال التالي: ما الفرق في المعنى بينهما؟

الجملة الأولى: سقطت الطائرة في أحد المواقع

تعني أن الطائرة قد سـقطت في واحد من الأماكن، بغض النظر عن ماهية هذا المكان، فهذا قد يتعلـق بتكملة الجملة، لكن المهم أن التذكير هنا معناه أن المقصود مذكر وهو المكان.

الجملة الثانية: سقطت الطائرة في إحدى المواقع

تعني أن الطائرة قد سقطت في موقعة أي معركة.

والدليـل على المعنى الذي فهمناه هو تذكير كلمة أحد في الجملة

الأولى، ممـــا يعني أن الكلمة التالية لها هـــي كلمة مفردها مذكر، وهو موقع أي مكان.

وتأنيث كلمة (إحدى) في الجملـــة الثانية تعني أن مفرد الكلمة التالية لها مؤنث وهو هنا موقعة أي معركة.

فالقاعدة إذن هي أن نعود إلى المفرد من الكلمة التي تلي (أحد/ إحدى) وألا نبادر إلى تحديد تذكير أو تأنيث إلا بعد التأمل في مفردها سواء كانت جمع تكسير أم جمع مؤنث سالما.

ولا يجوز أن نعكس التذكير والتأنيث وإلا فهم المعنى خطأ، ففي المثال الســـابق إذا قلنا (في إحدى المواقع) يمكن أن يفهم أن الطائرة وقعت في معركة مع أن المقصود وقوعها في مكان وليســـت عندنا أي معركـــة دائرة لكن تأنيث إحدى يشـــير إلى معركة وهو عكس المعنى المراد.

أمثلة:

أعجبني أحد الموضوعات مفردها مذكر: موضوع

رأيت أحـــد المستشفيات مفردها مذكر: مستشفى

دخلت أحد المصـانـع	مفردها مذكر: مصنع
قابلت إحدى الجارات	مفردها مؤنث: جارة
قطفت إحدى الأزهار	مفردها مؤنث: زهرة

١٩) آمِين

كلمة (آمِين) تقال بعد الدعاء، وهي اسم فعل أمر، ومعناه: اللهم استجب. وفيها ميم واحدة، غير مشددة، بل هي ميم ممدودة.

ويلحَظ أن بعض الناس يشدّدون الميم فيقولون: آمّين.

وهذا خطأ يغيّر معنى الكلمة، حيث تصبح بمعنى قاصدين، لأن آمّين هي جمع كلمة (آمّ) بمعنى قاصد، جمعه: (آمّون) في حالة الرفع، و(آمّين) في النصب والجر.

وقد وردت بهذا المعنى أي قاصدين في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ ﴾ [المائدة:٢].

٢٠) قواعد في جمع المؤنث السالم

❋ المفرد الذي على وزن (فَعْلة)، نوعان:

- الأول ما كان الحرف الذي يقابل العين فيه حرفا صحيحا (ليس حرف علة) مثل: (حَمْلة، طَلْقة، نَدْوة)

حكمه عند الجمع: يجب تحريك عين الكلمة بالفتح لتتبع الفاء أي الحرف الأول، فتصير الكلمات السابقة عند الجمع هكذا: (حَمَلات، طَلَقات، نَدَوات).

- الثاني ما كان الحرف الذي يقابل العين فيه حرف علة مثل: (جَوْلة، دَوْرة).

حكمه عند الجمع: يجب بقاء الحرف المقابل للعين على حالته، فيحتفظ بالسكون، ويمتنع تحريكه إلى الفتح، فتصير الكلمات هكذا: (جَوْلات، دَوْرات)

❋ المفرد الذي على وزن (فِعْلة):

حكمه عند الجمع: لا يتغير ضبط الفاء أي الحرف الأول، ويجب أن يبقى على حاله مكسورا.

ويبقى الحرف المقابل للعين ســـاكنا كما هو، ويجوز فيه الفتح،كما يجوز فيه الإتباع لما قبله، والأكثر بقاؤه على حاله من السكون.

أمثلة: (خِدْمــة: خِدْمات ـ رِحْلة: رِحْلات ـ فِلْذة: فِلْذات) ولا يجوز ما نســـمعه في الإعلام من فتح الأول والثاني كقولهم: خَدَمات، ورَحَلات، وفَلَذات.

٢١) من التعبير القرآني : «يا» و«أي» للنداء

يقوم علم البلاغة على أســاس هو: بيان المعاني التي تنشــأ من تركيب الكلمة في الجملة، وتركيب الجمل بعضها مع بعض، وما يتبع ذلك من المعاني.

فنجد الحرف (يا) مثلا قد وُضع في اللغة ليدل على النداء للبعيد، بينما وضع الحرف (أي) ليدل على النــداء للقريب، ومثله (الهمزة)، ولكن تنشأ عن هذا المعنى الأصلي في السياق معان وفيرة، فقد ينادى القريب بأداة البعيد للتوكيد، ومن أمثلة ذلك افتتاح سورة الأحزاب بقول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾.

فاســتعملت (يا) لنداء النبي ﷺ وذلك للإشارة إلى أنه يُنادى لأمر مهم وخطير، يحتــاج إلى أن يجمع قلبه وعقله لتلقيه، ولولا هذه الإشارة لجيء بـ (أي) أو الهمزة، لأن الله قريب إلى كل منادى.

قال النحاة أن (يا) تستعمل في نداء البعيد، أو من ينزل منزلته من الساهي والغافل كما جرت عادة الناس باستعمالها عند إيقاظ النائم.

واستعمل القرآن النداء بها فلا ينادى اسم الله إلا بها دون غيرها لعظم شأنه ورفعة مقامه سبحانه، ولا يقدر عند الحذف غيرها نحو: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ [يوسف:٢٩]، التقدير: يا يوسف.

قال الزمخشري: وتفيد (يا) التوكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معني به جدا.

وقال البلاغيون: وإنما يقول الداعي في دعائه: يا رب، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، وأسمع به وأبصر، استقصاراً من الداعي لنفسه، واستبعادا لها من مظان الزلفى، وما يقربه إلى رضوان الله ومنازل المقربين، هضما لنفسه، وإقرارا عليها بالتفريط في جنب الله[1].

(١) انظر: من أسرار التعبير القرآني لمحمد محمد أبي موسى، مكتبة وهبة.

٢٢) أخطاء في تركيب الجمل: سوف لن أفعل

نسمع كثيراً من يقول: (سوف لا أفعل، سوف لن أذهب)، وهذا من الأساليب غير الصحيحة التي شاعت في الاستعمال.

وهي غير جائزة في الأسلوب العربي للأسباب الآتية:

الأول: أن (السين، وســـوف) تعتبر كل منهما كالكلمة الواحدة مع ما بعدَها، فلا يجوز دخول أي أداة بينهما مثل (لا، لن).

ثانياً: ينتج عن الســـبب الأول أن السين وسوف لا تدخلان إلا على جملة مُثْبَتة، ولا تدخلان على جملة منفية، لذلك لا يجوز اجتماعهما مع أدوات النفي (لا، لن).

الثالث: (الســـين، وسوف) تدلان على المســـتقبل، و(لن) لنفي المستقبل، فلا يجوز اقترانهما وهما تدلان على زمن واحد.

والصـــواب أن نقول: (لـــن أفعل) لنفي صـــدور العمل منا في المستقبل.

ونقول: (ســـوف أفعل) عند العزم على العمـــل ولكن بتأجيله للمستقبل.

٢٣) شَمال وشِمال

من الكلمات المتشـــابهة خطّا (أي في الكتابـــة) المختلفة ضبطاً : كلمتا (شَمال وشِمال)، أولاهما بفتح الشين، والثانية بكسرها.

يســـتعمل بعض الناس إحداها مكان الأخـــرى، وبعضهم قد يعتمد واحدة منهما، ويدع الأخرى تماما.

والصواب أن كلَّ واحدة منهما تدل على معنى معين، وينبغي أن تستعمل فيه.

فالشَّـــمال (بالفتح) هو الجهة المقابلة للجنوب، وجمعه شمالات، ويمكن جمعُها على شمائل.

وأما الشِّـــمال (بالكسر) فهـــو المقابل لليمين، وجمعه أشـــمُل، وشمائل.

قال الله تعـــالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة:٤١]، وقال قبلها: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾ [الواقعة:٢٧].

ونقول: هذه ريح الشَّـــمال، وهذا البلد يقع في الشَّمال الشرقي .. إشارة إلى الجهة الشمالية المقابلة للجنوب.

٢٤) تواجد

ينتشر على ألسنة كثير من المتحدثين بالعربية جملة يقولون فيها:

(تَواجَـــدَ فلان في هذا المــكان، أو نرجـــو تواجدكم في الوقت المحدد)

كلمة (تواجَدَ، وتواجُد) معناها: أظهر من نفسه الوَجْد.

والوَجْد هو الحزن وهو الحب الشديد. وهو خلاف المعنى المراد في سياق الجمل التي تستعمل كلمة (تواجَدَ، تواجُد) بمعنى الحضور والوجود.

أمثلة وتصويبها:

- عليكم التواجد في الســـاعة كذا / عليكم الحضور في الساعة كذا

- تتواجد الأســـماك في الماء / توجد الأســـماك في الماء أو تعيش الأسماك

٢٥) من التعبير القرآني: ما أدراك وما يدريك

من خصوصيات الاستعمال القرآني للمفردات والتراكيب، أنه إذا جاء بالفعل الماضي في السؤال في التركيب المعروف (ما أدراك، وما يدريك) فإنه يجيب بعده عن الشيء مفسرا للمسؤول عنه ، مثل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق:١-٣]. فالطارق هو النجم الثاقب.

أما إذا استعمل الفعل المضارع في السؤال (ما يدريك) فإنه لا يجيب عنه، فيبقى مبهما، مثل: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ [عبس:٣-٦].

وهذا التركيب يتألف من أسلوب استفهام، والمراد به الإنكار، ويسمى الاستفهام الإنكاري، وهو ينفي الدراية بالشيء قبل الاستفهام عنه، ولكنه لا ينفي حصول العلم به بعد ذلك.

ولكن عند استعمال الفعل المضارع يكون فيه إنكار ونفي للإدراك: في الحال وفي المستقبل، فلا يجيب عنه، ويُترك مبهما.

قال بعض العلماء: كل ما في القرآن من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ فقد أدراه، وما فيه من قوله: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ﴾ فما أدراه.

٢٦) (ما) الاستفهامية واتصالها بحروف الجر

(ما) الاستفهامية، تتألف من حرفين كما ترون: مـ + ا

قد تتصل (ما) ببعض حروف الجر، مثل:

عن ـ في ـ إلى ـ اللام ـ على ـ من ـ الباء

وفي هــذه الحالة يجب أن تحذف الألــف منها لاتصالها بحروف الجر.

فلا يجوز أن نكتب:

فيما أنت منشغل؟ الصواب: فيمَ أنت منشغل؟

ومثلها:

مما تعاني؟ الصواب: ممَ تعاني؟

لما أنت خارج مبكرا؟ الصواب: لمَ أنت خارج مبكرا؟

إلاما تستمر في إهمال عملك؟

الصواب: إلامَ تستمر في إهمال عملك؟

بما ترجو الفوز بالجنة؟ الصواب: بمَ ترجو الفوز بالجنة؟

٢٧) اسم الآلة

من صيغ المشـــتقات في لغتنا العربية (اسم الآلة)، وهو اسمٌ يدلّ على الأداة التي بها يكون الفعل. مثل: (مِفتاح ومِكنَسة).

ويشترط لصياغة اسم الآلة أن يؤخذ من الفعل الثلاثيّ المتعدّي ـ وهو الــذي لا يكتفي بفاعله ويحتاج إلى مفعول به ـ: (فتح البابَ / بالمفتاح ـ كنس البيتَ/ بالمكنسة).

أوزان الصيغ التي يشتق اسم المفعول عليها هي:

مِفْعَل: مِبرد — مِفْعال: مِسْماع

مِفْعَلَة: مِحبَرة — فَعَّالَة: غسّالة

فِعال: رِباط — فاعِلَة: ساقية

فاعول: حاسوب

ونلاحظ من هذه الصيغ ســهولتها وكثرتهــا وإمكانية القياس عليها، وهذا ما يتيح للغتنا العربية مســاحة واســعة من التعبير عن المخترعــات الحديثة التي لم تكن معروفة من قبــل، وهذا من دلائل مرونة العربية ومواكبتها لكل جديد واتساعها لكل حديث.

٢٨) هل أنت وحدَك؟ أو هل أنت لوحدك؟

نســـمع كثيرا من يتحدث عن انفراد أحد بشيء ما، فيعبرون عن ذلك بقولهم:

جاء إلينا لوحده، جلســـت فلانة لوحدها منعزلةً عن أخواتها، ســـافر الأب لوحده دون أبنائه جلس الرجال لوحدهم، وجلســـت لوحدي.

والصواب أن يقـــال: جاء إلينا وحدَهُ، جلســـت فلانة وحدَها منعزلة عن أخواتها، ســـافر الأب وحـــدَه دون أبنائه، جلس الرجال وحدَهم، وجلست وحدي.

كلمة (وحدَه) اســـم منصوب على الحال، لا يجوز اقترانه بحرف الجر (اللام) في هذا الموضع الذي نريد منه الدلالة على الحالة التي كان فيها الفاعل، والتقدير (جاء وحيدا، جلس منفردا).

ولا تكون كلمة (وحده) مجـــرورة إلا في حالة الإضافة كقولهم عند المدح:

فلانٌ نسيجُ وحدِهِ: أي أنه متفرد في أخلاقه أو أفعاله.

ولا داعـــي للتحرج من اســـتعمال الكلمة بالنصـــب بحجة أن اســـتخدامها لغير الله فيه شـــبهة نفي التوحيد عـــن الله، وأنها تختص بـــالله عز وجل وحدَه لاختصاصه بالوحدانية ولا تجوز لغيره، كما هو معروف في شـــهادة التوحيد: أشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له.

فـــلا داعي لهذا الحـــرج، إذ ورد في الحديـــث النبوي قوله صلى الله عليه وآله وســـلّم: « **إذا ما قام أحدكـــم للناس فليخفّف الصلاة، فإن فيهـــم الكبير وفيهم الضعيف، وإذا قام وحـــدَه فليطل صلاته ما شاء**»[1].

---

(١) صحيح مسلم، رقم ٧٢٠، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تَمامٍ.

٢٩) النطق الصحيح لكلمة (جُمادى الأولى والآخرة)

من الشهور الهجرية شهران يطلق عليهما (جُمادى) ويوصف الأول منهما ـ وهو الخامس في ترتيب الأشهر الهجرية ـ بأنه شهر (جمادى الأولى)، والشهر الثاني ـ وهو السادس ـ يسمى (جُمادى الآخرة). وجمعها (جماديات).

ولكن ينتشر على ألسنة الكُتاب وفي بعض التقويمات السنوية أخطاء في تسمية الشهرين، فبعضهم يسميه (جماد الأول) أو (جمادى الأول) أو (جماد الآخرة).

و(جُمادى) من الجمود، وقد سُمي هذان الشهران بهذا الاسم لجمود الماء فيهما عند تسمية الشهور.

والصحيح أن (جمادى) مؤنث، قال الفرَّاءُ: الشُّهُور كلّها مُذَكّرة إلاّ جُمادَيَينِ فإِنّهما مُؤنّثان.

وإن قيل بالتذكير فإنما ينسب إلى الشهر كما قال الفراء أيضا: فإِنْ سِمعتَ تذكيرَ جُمَادَى فإِنَّما يُذهب به إِلى الشهْر.

ولا يجوز المخالفة في التذكير والتأنيث بين اسم الشهر (جماد،

جمادى) وصفته (الأول، الأولى)، فــلا يقال جماد الأولى، ولا جمادى الأول.

ويطلــق على الثاني منهما جمادى الآخرة، وليس الثانية لأن الثانية تدل على وجود ثالث أو رابع.

٣٠) جمع كلمة (مُدير)

نسمع كثيرا من الناس من يقول في جمع كلمة (مُدير): (مُدراء)، وهو جمع تكسير.

والصواب أن جمع (مُدير) هو: مديرون، وهو جمع مذكر سالم.

ولعل من يستعمل الجمع الأول قد استعمل القياس استعمالا غير صحيح فقاس كلمة (مُدير) على نحو: سفير سفراء.

ولكن الفرق بينهما كبير، وهو راجع إلى وزن كل كلمة وأصلها، فالسفير على وزن (فعيل)، أما المدير فهي على وزن (مُفْعِل).

(سفير) أصلها من الفعل الثلاثي: سَ ، فَ ، رَ . فنقابل كل حرف أصلي بحروف الميزان الصرفي (فَ،عَ،لَ)، والنتيجة: سَفَر – سفير – سُفراء = فعل – فعيل – فُعلاء.

ولكن كلمة (مدير) مختلفة تماما لأنها صفة لمذكر عاقل لاسم الفاعل، وهو مبدوء بميم زائدة، وأصله: من الفعل الرباعي (أدار) المأخوذة من (دَ ، وَ ، رَ)، حيث نقول:

أدار ـ يدير ـ فهو مُدير (وأصل مُدِير : مُدْيِر بتسكين الدال)

دَوَرَ ـ أدار ـ يُدير ـ مُدير ـ مديرون

فعل ـ أفعل ـ يُفْعِل ـ مُفْعِل ـ مُفعلون

مثل: أنـــار، ينير، فهو منير، وهم منيرون، وأجاب، يجيب، فهو مجيب، وهم مجيبون.

وأما كيف انقلبت (مُدْيِر) إلى (مُدير) فهذه قاعدة صرفية تسمى (الإبدال) حيث تنقل حركة الياء (وهي الكسرة) إذا كان قبلها ساكن إلى هذا الحرف السابق لاســتثقال نطقها على اللسان العربي، وإيثاره السهولة والخفة في الكلمات.

٣١) سنوات السبعينات أو السبعينيات؟

حين نريد أن نتحدث عن سنوات القرن العشرين فإننا نسيمها عشرينيّات، وثلاثينيات، وأربعينيات... الخ

وهو أولى من جمعها بدون الياء كما في قول بعضهم: عشرينات القرن الماضي، وسبعينات القرن الماضي، وتسعينات القرن العشرين.

والسبب في ذلك أن قولنا: عشرينيات وسبعينيات أضيفت له ياء النسبة التي تنسب السنة إلى تلك الفترة المحددة الواقعة بين (٢٠ إلى ٢٩) أو (٧٠ إلى ٧٩) ... الخ .

أما كلمة عشرينات فهي تعني مجموعات تتألف كل منها من عشرين جزءا، مثلا: عندي عشرون صفحة في بحث شرعي، وعشرون صفحة في بحث لغوي، وعشرون في بحث إداري، وعشرون في بحث طبي، فإن جمعت هذه الصفحات في مجموعة واحدة يحق لي أن أقول : مجموعة العشرينات. أي عشرين فردا في فئة، جمعتها إلى عشرين فردا في فئة، إلى عشرين فردا في فئة أخرى، فصار عندي مجموعة من العشرينات.

إذن : الصواب: سبعينيّات وأخواتها، وليس سبعينات وأخواتها.

٣٢) العقود من السنين

العَقدُ من السنين : هو كل عشر سنوات. فالأعوام من ٢٠٠١ إلى نهاية ٢٠١٠ م هي أعوام العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

. الأعوام منذ ميلاد الإنسان إلى إكماله السنة العاشرة من عمره هي العقد الأول من العمر.

. ومن بدء عامه الحادي عشر إلى نهاية العام العشرين هي العقد الثاني من العمر.

. ومن بدء عامه الحادي والعشرين إلى نهاية عامه الثلاثين يعتبر في العقد الثالث من العمر... إلخ.

ومن الأخطاء التي تشيع بيننا أن نقول ـ على سبيل المثال ـ إن فلانا في منتصف العقد الثاني من عمره، وهو في الواقع عمره خمسة وعشرون عاما، لأن سن الخامسة والعشرين يقع في العقد الثالث، أما العقد الثاني فهو كما تقدم من سن ١١ – ٢٠ سنة.

٣٣) من أقوال المحبين للغة القرآن الكريم

يحرص كلُّ من يغـــار على لغتنا العربية على التأمل في ســـلبيات التخلي عـــن اللغة العربية، أو الضعف فيهـــا، ولذا نجدهم يخرجون بلطائف من الفهم تنقلها لنا أقوالهم لتنبهنا من غفلتنا عن لغة القرآن الكريم والتراث العربي الأصيل.

يقول الأصمعي (عبدالملك بن قريب) وهو اللغوي الكبير، من أهل القـــرن الثاني الهجري، يقول محذرا مـــن عاقبة اللحن (الخطأ في اللغة):

(أخوَف ُما أخافُ على طالب العلم إذا لم يعرف النحوَ أن يدخلَ في جملةِ قولِ النبـــي ﷺ: «**مَنْ كَذَبَ عليّ متعمّـــداً فليتبوأ مقعدَهُ من النار**» لأنه لم يكن يَلْحَنُ، فمهما رويتَ عنه ولحنْتَ فقد كذبْتَ)[١].

---

(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمد بن حبّان البســتي، تحقيق: عبدالعليم محمد الدرويش، منشـــورات الهيئة العامة الســـورية للكتاب، وزارة الثقافة، ٢٠٠٩م.

٣٤) مبارَكٌ

التهنئة من الأمور المستحبة بين الناس لتزيد علاقات المودة بينهم بمشاركة بعضهم أفراح بعض ومناسباتهم السعيدة، وفيها الدعاء لهم بالخير والزيادة فيه دوما.

ومن الملاحظ أن بعضنا يقول عند التهنئة بمولود مثلا أو ببيت جديد: مبروك ـ ألف مبروك على الموهوب ـ أو مبروك عليكم البيت.

ولكن الصواب هو: مُبارَك.

ومبارك (اسم مفعول) وأصله من الفعل الرباعي المتعدي (بارَكَ)، ومعناه الدعاء وطلب الزيادة والنماء، وثبوت الخير.

أما مبروك فالصواب أن يقال (مبروك فيه) لأنه (اسم مفعول) وأصله من الفعل الثلاثي اللازم غير المتعدي: بَرَك، وهو من: برك البعير إذا أناخ في موضعه فلَزِمه.

والقاعدة هي أنه عند اشتقاق اسم المفعول من فعل لازم يجب أن يصحبه شبه جملة، ويكون حرف الجر فيها هو الحرف الذي يتعدى معه فعله، ففي الفعل (برك) وهو من البروك يقال: برك في المكان،

واســـم المفعول: هذا مكان (مبروك فيه). ولا يجوز استخدام مبروك وحدها إلا بإرادة شبه الجملة بعدها.

فكلمة مبروك غير مناســبة لا من حيــث اللفظ، ولا من حيث المعنى الذي لا يتفق مع التهنئة.

٣٥) الفرق بين: أمسِ ــ الأمس

كلمة (أمس) يقول عنها النحاة إنها كلمة (إذا عُرّفت نُكّرت، وإذا نُكّرت عُرفت).

وهي عبارة تبدو غامضة لمن لم يعرف الفرق بين استعمال (أمس) بالتنكير، و(الأمس) بإضافة ال التعريف.

فإذا قلنا (أمسِ) بدون ال التعريف، فإنها تكون ظرفا مبنيا على الكسر، ويُقصَد به اليوم السابق مباشرة.

أما إذا قلنا (الأمس) بإضافة ال التعريف فإن المقصود هو أي يوم مضى في أي وقت من الزمن القريب أو البعيد دون تحديد.

ولهذا فإن أردنا أن نتحدث عن أمر ما، حدث في اليوم السابق، علينا أن نقول: (حدث كذا أمسِ). فنأتي بها بالتنكير الذي يفيد تحديد يوم معين.

وإن أردنا الحديث عن أمر ما في أي يوم ماضٍ فعلينا أن نقول: (حدث كذا في الأمس). ونعني به أي يوم ما عدا اليوم السابق، أي أن

اليوم المقصـــود غيرُ محدد، وإنما هو واحد من الأيام الماضية في الماضي القريب أو البعيد.

قال تعالى في ســـورة يونس: ﴿أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ ﴾ [يونس: ٢٤]. أي في الماضي، دون أن يقصد اليوم السابق وحده.

٣٦) مفردات عن رمضان والصيام

مبارك قدوم الشهر الفضيل، وكل عام وأنتم بخير.

تمر علينا أحاديث تتعلق بهذا الشهر المبارك وترد فيها كلمات يختلف الناس في ضبطها، أو في معرفة معناها، نختار لكم بعضها مع توضيح مفرداتها الصعبة:

أولاً: جاء في صحيح مسلم عن النبي ﷺ: « **إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلاَلَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلاَثِينَ يَوْمًا** »[١].

غُمَّ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، فهو مضموم الأول. ومدار الفعل على جهل الحال ووجود حاجز مانع.

جاء في لسان العرب: (وغُمّ) عليه الخَبَرُ - على ما لم يُسَمَّ فاعله - أي استَعْجَمَ.

وغُمَّ الهلال على النّاس غمّاً: ستره الغيمُ وغيره فلم يُرَ[٢].

---

(١) صحيح مسلم، الحديث رقم ١٨١٥، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال.

(٢) لسان العرب: ١٢/ ٤٤٢.

ثانياً: جـــاء في البخاري برقم (٥٩٢٧) عـــن النَّبيِّ ﷺ عن ربِّه عز وجل قال:

« كُلُّ عملِ ابـــنِ آدَمَ له إلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لي وأنا أَجْزي بِهِ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عندَ الله من ريح الْمِسْكِ »[1].

خُلوف فم الصائم: رائحة الفم المتغيرة، وهي بضم الخاء.

جاء في لســـان العرب: خَلَفَ الطعامُ والفم وما أشبههما يَخْلُفُ خُلوفاً إذا تغيّر ... وخَلَف فمُ الصائِم خُلوفًا أي تغيَّرت رائحتهُ[2].

---

(١) صحيح مســـلم، الحديث رقم ١٨١٥، كتـــاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال.

(٢) لسان العرب: ٩/ ٩٢-٩٣.

٣٧) ألفاظ التفاؤل عند العرب

تطلق العرب بعض الأسماء تفاؤلا بحصول مضمونها على ما يُتوقع منه حصول العكس.

من أمثلة ذلك: المفازة، والسليم، والقافلة.. إلخ

المفازة: من الفعل فاز، يفوز، فوزاً.

اسم أطلقته العرب على الفلاة لا ماء بها، وهو اسم يحمل التفاؤل بالفوز والنجاة منها.

السليم: اسم يطلق على اللديغ الذي لدغته حية أو عقرب، ويطلق على الجريح المشرف على الموت تفاؤلا لهما بالسلامة.

القافلة: من الفعل قَفَل يقفل قُفولا أي رجع.

والقافلة اسم يطلق على الجماعة تسافر إلى بلد ما أو تعود منه.

وهي في الأصل اسم للرفقة الراجعة من السفر، لكنها عممت على من رجع وعلى من ذهب مسافرا تفاؤلا له بالقفول والعودة السالمة.

يحيى: اسم تطلقه العرب على من ترجو له طول الحياة، ويسمي الوالد ابنه يحيى تفاؤلاً له بطول العمر.

وتطلق العرب على الضرير لقب أبي بصير.

وعلى الحبشي لقب أبي البيضاء.

وهذا من أخلاق العرب الحميدة، وميلهم للتفاؤل بدل التشاؤم، واحترامهم لأصحاب العاهات والأمراض، وتوقع السلامة والنجاة لهم.

وكلها أخلاق إسلامية رفيعة.

وصدق رسول الهدى ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم صالحَ الأخلاق**»[١].

---

(١) الأدب المفرد للبخاري، باب حسن الخلق، رقم ٢٦٩ .

٣٨) لام الابتداء

من أدوات التوكيد في اللغة العربيــة (لام الابتداء) وتكون مفتوحة، وتدخل على الأسماء، نحو:

لله أرحم بعباده، وأصلها: الله أرحم بعباده.

لَأنت أكرم من أخيك، وأصلها: أنت أكرم من أخيك.

لَلحق يعلو ولا يُعلى عليه، وأصلها: الحق يعلو ولا يعلى عليه.

فإذا دخلت (إنّ) المراد بها التوكيــد فإن اللام تُزحلق إلى الخبر، وتُسمى (اللام المزحلقة).

ويصح أن تدخل على الخبر إذا كان اســما: إن الله لأرحم بعباده، و إنك لأكرم من أخيك.

ويصــح أن تدخل عليه إذا كان فعلا، مثــل: إن الحق لَيعلو ولا يعلى عليه.

ويصح دخولها على الخبر إذا كان شــبه جملة، مثل قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤].

وســـبب زحلقتها إلى الخبر أنها تفيـــد التوكيد، فإن دخلت (إن) التي تفيد التوكيد كذلك، أُخِّـــرت إحدى أداتي التوكيد لكيلا تجتمع أداتان متتاليتان للغرض نفسه.

ولهذا.. فإن الخبر إذا كان مقدما على الاسم بعد إدخال (إن) تبقى اللام مزحلَقة إلى المتأخر منهما ولو كان هو الاسم وليس الخبر كقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴾ [النازعات:٢٦].

٣٩ لام العاقبة

تحدثنا في العدد الســابق عن نوع من أنواع اللام (لام الابتداء)، ونتناول اليوم نوعا آخر يسمى (لام العاقبة).

وهي لام مكســورة، وتدخل على الأفعال، وتنصبها، فهي تشبه (لام التعليل) المعروفة في العمل، ولكنها تختلف في المعنى.

- مثال لام التعليل : اجتهد الطالب لِينجحَ.

معناها: أن ما قبل اللام سبب لما بعدها.

مثال لام العاقبة: ﴿ وَحَزَنًا فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [القصص:٨].

المعنى: الآية عن موســى عليه السلام بعد إلقائه في اليم، حيث وجده آل فرعون فأخذوه.

ولا تعنــي الآية بالتأكيد أنهم التقطوه لكــي يصير عدوا وحزنا لهم، فليس ما قبلها ســببا لما بعدها. إنما التقطــوه لغرض ما، ولكن العاقبة كانت أمرا آخر غير الأمر الذي قصدوه وأرادوه. أي أن حاله بعد الالتقاط قد صار إلى أن يكون عدوا، ولم يكن مقصودا منذ البدء.

فلام العاقبة هي اللام الدالة على أن ما بعدها نتيجة غير مقصودة لما قبلها .

وتسمى هذه اللام أيضا: لام المآل، ولام الصيرورة.

٤٠) ثُمّ - ثَمّ

نجد في بعض الأحيان كلمة (ثم) تَرِد بضم الثاء وأحيانا تَرِدُ بفتحها، وتأتي بلا تاء أحيانا، وأحيانا تلحقها التاء، فما الفرق بينهم؟

ثُمَّ: المضمومة الثاء

هي حرف عطف، يفيد الترتيب ويفيد التراخي.

وفيه يشارك المعطوفُ المعطوفَ عليه في الحكم والإعراب.

نقول: (جاء أحمدُ، ثم أنورُ) أي أن أحمد جاء أولا، وبعده جاء أنور، فهما قد اشتركا في الحكم وهو المجيء، وفي الإعراب فكلاهما مرفوع، الأول لأنه فاعل، والثاني عطفا على الفاعل.

ويجوز دخولها على المفردات، كما يجوز دخولها على الجمل الفعلية والاسمية.

ومن دخولها على الجمل قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة:٢٨].

وقد تتصل بها تاء زائدة، فتصبح (ثُمّتَ)، وتختصّ في هذه الحال بعطف الجمل، نحو:

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يسبّني   فمضَيْتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعْنينِي

ثَمَّ: المفتوحة الثاء

اسم يشار به إلى المكان البعيد، وهو ظرف للمكان.

نقول: ثَمّ غايةٌ كبرى للمسلم يسعى نحوَها. أي: هناك غاية..

جـاء في القـرآن العزيـز: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

ويصح أن يُجَرّ بـ [مِنْ] أحيانا، فنقول: مِن ثمَّ .

وقد تتصل به تاء التأنيث فيقال: ثَمَّةَ.

٤١) نون الوقاية

هــي (نون) تدخل على الكلمة قبل يــاء المتكلم، مثل: أكرمني، ليتني، إنني، عني.

وســميت نون الوقاية لأنها تقــي الفعل من الكــسر، فالفعل لا يمكن أن يجــرّ، ولكن حين تدخله ياء المتكلــم فإنها تتطلب كسرَ ما قبلها، ولا يمكن حدوث ذلــك لأن الفعل لا يجرّ كما تقدم، ولهذا تدخل النون لتفصل بين الفعل والياء، وتتلقى الحركةَ المناســبة للياء وهي الكسر، أكرَمَني ـ أكرمْني ـ يكرمني.

كــما أن فيها إزالة للبس فيما إذا أردنــا إضافة الضمير (الياء) إلى فعل مثل ساعَدَ، فلو لم تدخل النون لاختلط الفعل بالاسم، ولم نعرف الفرق بين ســاعِدِي (اسم بمعنى الســاعد الخاص بي) وساعِدِي: الفعل المضاف له ياء المتكلم قبل إضافة النون.

ولا تدخل هذه النون على الأســماء التي تضــاف لها الياء مثل: ساعدي وكتابي وقلمي.

وتدخــل نون الوقايــة على حرفي الجر: من وعــن عند اتصالهما بالياء، فتصيران: مني وعني.

كما قــد تدخل على الحروف الناســخة إذا اتصلت بالياء: (إنني وأنني ولعلنــي وليتني وكأنني ولكنني). ويجــوز تركها كما قد يجوز إدخالها عليها، وليست لازمة لها وإن كانت تكثر مع (ليت) تحديداً.

٤٢) صيغة (فِعالة)

من المصادر في اللغة العربية ما يأتي على وزن (فِعالة) وهو مصدر سماعي للفعل الثلاثي.

والكلمات التـــي تأتي عليه في الغالب تكـــون مما يدل على حرفة أو صناعة أو ولاية أو اســـتيلاء، فقياسها أن تصاغ على وزن (فِعالة) بكسر الفاء.

فهذه الصيغة (فِعالة) تدل على «الاشتمال مثل العِصابة والعمامة والقلادة، ولذلك جاء أكثر الصناعات على فِعالة.. ومثل ذلك العِبارة لاشتمالها على ما فيها».

فالعرب تقول عن الفعل (كتب)، والمصدر (كتْب وكِتاب)، أما المصدر الذي يدل على الصناعة من هذا الفعل فهو: (الكِتابة).

ومما يـــدلّ على حِرفـــة وصنعة: التجـــارة والخياطـــة والنجارة والطباعة والرماية.

ومـــا يدلّ على ولايـــة واســـتيلاء: الخلافة والإمـــارة والوكالة والوصاية والسِّقاية.

وكلمة (دلالة) مثلثـــة الدال، فيمكن أن تكون بالفتح أو بالضم أو بالكسر، كلها أوجه صحيحة.

لكن إن أردنا الحديث عن العلم الناشئ الحديث (علم الدلالة) فنصوغـــه على (فِعالة) بالكسر، لكي تدل على الحرفة التي يمثلها هذا العلم ومَن يشتغل فيه أو يختص بدرسه.

٤٣) ما زال ، أمْ لا زال ؟

(لا) و (ما) من أدوات النفي، ولكن لكل منهما موضع خاص:

ـ تدخل (ما) النافية على الفعلين الماضي والمضارع، لتفيد النفي، نحو: ما رأيته، ما أراه.

لذلك يقال: ما يزال الجو بارداً، وما زال الجو بارداً، وفيهما دلالة على الاستمرار.

ـ أمــا (لا) النافية فتدخل على الفعل المضارع لتفيد النفي، نحو: لا يريد، لا أريد، لا نريد.

ـ لكنها لا تدخل على الماضي لإفادة النفي فلا نقول:(لازال الجو باردا) بل: (ما زال باردا).

ـ دخول (لا) على الفعل الماضي يفيد الدعاء.

مثال الدعاء بالشر: لا رفعه الله، لا ســلمك الله، لا أبصرْتَ ولا سمعْتَ، لا بارك الله في عمل السور .

مثال الدعاء بالخير: لا فضّ الله فاك، لا أراك الله مكروهاً، لا زال بيتك عامراً.

ـ لا يجوز دخول (لا) على الفعل الماضي إذا كنا لا نقصد الدعاء.

فإذا قلنا: لا عاد فــلان.. فنحن ندعو عليه بعدم العودة دون أن نقصد ذلك. والصواب: ما عاد فلان.

ـ قد تفيــد (لا) الدعاء إذا دخلت على الفعــل المضارع، ولكن الســياق هو الذي يحدد إن كانت للنفي أم للدعاء. مثال الدعاء: (لا تزال سباقا إلى المعروف).

ـ يمكن أن تفيد (لا) النفي مــع الفعل الماضي بشرط تكرارها، مثل: فلان لا جاء ولا ذهب، ولا أكل ولا شرب.

والقاعدة بإيجاز هي:(إذا دخلت (لا) على الفعل الماضي منفردةً دون تكرارها فهي للدعــاء).

مثل: (لا ســلمه الله، لا وفقــه الله)، ومثلها قولنــا: (لا زالت الحرب مســتعرة) فهذا دعاء باستمرارها مســتعرةً، وليس خبراً عن استعارها، فإذا أرادت العرب أن تخبر عن استمرار الحرب قالت: (ما زالت الحربُ مستعرة).

٤٤) النحت

ـ (النحت): من وسائل إثراء العربية بالكلمات الجديدة، ويقوم على مبدأ الاختصار والاختزال.

ـ النحت في اللغة: النَّشْر والبَرْي والقطع. يقال نحت النجار الخشب إذا براه.

ـ واصطلاحاً: النحت أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها. وهذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجر فسمِّيَ نحتا.

* أمثلة تأليف كلمة منحوتة من جملة:

حيعلة: حكاية قول (حي على الفلاح)

حمدلة: قول (الحمد لله)

سبحلة: قول (سبحان الله)

حسبلة: قول (حسبي الله)

حولقة: قول (لا حول ولا قوة إلا بالله)

دمعزة: قول (أدام الله عزك)

طلبقة: قول (أطال الله بقاءك)

جعفَلة: قول (جُعلتُ فداك)

❋ أمثلة نحت فعل من جملة:

في الأمثلة السـابقة يقال عـن الفعل: فلان حيْعَـلَ ، وحمدَلَ ، ودمعَزَ، وطلبَقَ ... إلخ.

❋ أمثلة تأليف كلمة من المضاف والمضاف إليه:

فلان عَبْشَمِيّ: عندما ننسبه إلى بني عبد شمس.

❋ أمثلة تأليف كلمة منحوتة من كلمتين:

فَرَس صلدم: صلب شديد ، مأخوذة من الصلد والصدم.

برمائي: مأخوذة من البر والماء مزجا بينهما.

ـ ومـن المنحوتات الحديثة ما يأخذ أول حرف ـ أو أبرز حرف ـ من مجموعة كلمات مثل:

(وام): وكالة أنباء الإمارات.

يشترط لقبول الكلمة الجديدة: أن تكون الكلمة المنحوتة متصفة بشروط أهمها انسجام حروفها وخضوعها لأحكام العربية وصياغتها على وزن عربي.

٤٥) هل يمكن أن نستغني عن كتابة تنوين النصب ونكتفي بالألف الدالة عليه؟

يوضع التنوين على آخر بعض الكلمات العربية، وهو عبارة عن نون ساكنة تلفظ ولا تكتب، ، ويرسَم التنوين على شكل حركتين من جنس حركة الحرف السابق على التنوين.

فهذه النون الساكنة قد تلي حرفا مفتوحا فيعبر عنها بالفتحة، أو تلي حرفا مضموما فيعبر عنها بالضمة، أو حرفا مكسورا فتعبر عنها بالكسرة وتنوين النصب بالذات يكتب فوق ألفٍ تلي الحرف الأخير للكلمة، وهذا ما جعل بعض الناس يطالب بعدم كتابة التنوين في حالة النصب، أسوة بعدم كتابته في حالتي الرفع والجر، مثل: (هذه شجرة، كتبت بقلم أحمر). وذلك في النصوص غير المشكولة؛ لأن السياق يدل عليه فوجوده وعدمه سواء وعلينا التخفيف من عبء صف الكلمات وتنضيد النصوص، ووجود الألف يغني عن وضع حركتي التنوين كما يقولون.

والحقيقة أن كتابة التنوين في حالة النصب أمر ضروري وذلك لأن الألف التي تلي آخر حرف في الكلمة، هذه الألف تلتبس بألفات

أخرى تكتب في الكلمات العربية، فإن أسقطنا التنوين أوجدنا اللبس، واحتجنـــا إلى قراءة العبارة أكثر من مـــرة لنفهم المقصود، ونحدد أي ألف هذه التي نراها.

من الحالات التي يلتبس فيها تنوين النصب :

ـ تلتبـــس ألف تنوين النصب بألف التثنية: مثال: (عملا بما ورد في القرآن والسنة).

تقـــرأ: عَمَلاً ـ وعَمِلا ، والمعنى مختلـــف بين فعل الاثنين وبين المصدر يقيناً.

ـ وتلتبس ألف تنوين النصب بألف الضمير (نا):

مثال: (هذا الأمر يقينا من الأمراض).

تقرأ: يقيناً ، ويقينا ، فالمعنى مختلف إلى حد التناقض.

ـ وتلتبس ألف تنوين النصب بالألف الفارقة:

والألـــف الفارقة هي مثـــل الألف التي تلحـــق الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة في حال النصب والجر، مثل: سَهَوْا، كَفّوا، فإنهما يلتبسان بالاسم المنصوب (سَهْواً ، كُفواً)

ـ وكذلك تلتبس ألف تنوين النصب بالألف التي يختم بها الفعل الماضي الناقص: مثال: غَدا ـ بَدا (أفعال) تلتبس بـ (غَداً – بُداً)

والأمثلة كثيرة في كل حالة مما سبق.

❊ نخلص من ذلك إلى أن رسم التنوين على الألف في حال النصب أمر مهم، وأنه يعين على القراءة والفهم، ويجنبنا اللبس، هذا إلى جانب الناحية الجمالية التي يضفيها على النصوص حين يزين بعض كلماتها ❊

٤٦ كيف نخاطب المؤنث؟

من الأخطاء التي تشيع في كتابة بعضنا، والتي تشوه شكل الكلام، وتنسب للغة العربية شيئا ليس فيها ولا منها: (إضافة ضمير ياء المؤنثة المخاطبة بعد ضمير الكاف والهاء).

* في الحروف ـ الخطأ = لكي ، بكي ، منكي ، فيكي ـ الصواب = لكِ ، بكِ ، منكِ ، فيكِ

* الضمائر المتصلة بالأسماء ـ الخطأ = أبوكي ، كتابكي ، دينكي ، أنتي ـ الصواب =أبوكِ ، كتابكِ ، دينكِ ، أنتِ

* الضمائر المتصلة بالأفعال ـ الخطأ = أرجوكي ، سمعتكي، رأيتكي ، رأيتي ، قرأتي ، ذهبتي ـ الصواب = أرجوكِ ، سمعتكِ ، رأيتُكِ ، رأيتِ ، قرأتِ ، ذهبْتِ

الشرح :

* الياء ضمير للمؤنث، يضاف للتمييز بين المذكر والمؤنث.

* والكاف والتاء كل منهما ضمير، وله حركة على آخره، فإن كانت الفتحة فهي للمذكر (ذهبتَ ـ أبوكَ) وإن كانت حركته الكسرة

فهو خاص بالمؤنث، ولا يحتاج لعلامة تأنيث أخرى (ذهبتِ ـ أبوكِ)

* ولا يجوز أن نقول إن هذه الياء هي إشـــباع المد، لأن الضمير مبنـــي، أي أن علامته ثابتة ـ كما تقدم ـ فيكـــون مفتوحا مع المذكر ، مكسورا مع المؤنث.

الأماكن الصحيحـــة لكتابة ياء المؤنثة المخاطبة: تكتب هذه الياء مع الأفعال، وتحديـــدا: الفعل المضارع وفعل الأمـــر، وليس الفعل الماضي.

أمثلة:

هل تكتبين ؟ – لم تكتبي – عليك أن تكتبي – اكتبي.

٤٧) معاني حرف العطف (أو)

كثيراً ما نســتخدم في حديثنا وكتاباتنا الحــرف (أو) على أنه من حروف العطف، ولكن ثمة معان يفيدها هذا الحرف بحسب السياق الذي يأتي فيه، إلى جانب كونه ذا وظيفة هي العطف بين المفردات أو الجمل.

وهذه بعض المعاني التي قد يحملها هذا الحرف:

١ - قــد يعني الجمع، فيحمل معنى (الواو)، مثل: لنفسي تُقاها، أو عليها فجورها ؟ أي الاثنان واقعان.

٢- أو يعني الإباحة، وذلــك عندما يجوز الجمع بين المتعاطفين بها، مثل: اشرب ماء أو حليبا، اكتب مقالا أو قصة.

٣- أو يعني التخيير بين عدة أمور، وذلك حين لا يمكننا الجمع بين الأمور التي يقدمها لنا، مثال: خذ الشيء، أو اتركه، ومثل: تزوج هنداً أو أختها.

٤- وقــد يحمل معنى (بل) وهــو الإضراب، كقوله عز وجل:

﴿ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات:١٤٧] بمعنى: بل يزيدون عن مائة ألف.

٥- أو يكون للتقسيم والتفريق، مثل: الكلام اسم أو فعل أو حرف.

وثمة معان أخرى[١]، لكن لعل هذه أشهرها، وهناك معان عديدة لكل حرف من حروف الجر أو الربط في اللغة العربية، مما يعطيها ثراء وغزارة في المعاني يجعلانها تستحق اختيارها لتكون لغة القرآن الكريم.

(١) ينظر لمزيد من التوسع: مغني اللبيب، ومعاني الحروف.

٤٨) (كم) الخبرية، و (كم) الاستفهامية

تأتي (كم) للاستفهام عن أمر ما، وتسمى (كم) الاستفهامية، وتأتي كذلك لتفيد التكثير، وتسمى (كم) الخبرية.

وتتفقان في أنهما مبهَمتان، تحتاجان إلى تمييز يأتي بعدهما ليحدد نوع (كم).

وتختلفان في أمور منها:

ـ (كم) الخبرية: الكلام معها خبري، ولا يحتاج إلى رد.

(كم) الاستفهامية: الكلام معها طلبي، وتحتاج إلى جواب.

ـ (كم) الخبرية: يأتي تمييزها مجروراً، يومكن أن يسبق بمن.

(كم) الاستفهامية: يأتي تمييزها مفرداً منصوباً.

* ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية:

ـ كم كتابٍ قرأت. (خبرية تفيد التكثير)

ـ كم كتاباً قرأت؟ (استفهامية وتحتاج إلى خبر)

ويمكن أن يُجَرّ التمييز بـ(من) بعد (كم) الخبرية ، مثال: كم من كتابٍ قرأت.

❋ أمثلة من القرآن الكريم:

(كم) الاستفهامية:

ـ ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ ﴾ [الكهف:١٩].

كم لبثتم: أي كم يوما لبثتم.

(كم) الخبرية:

ـ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٤٩].

ـ ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ [الأعراف:٤].

ـ ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [النجم:٢٦].

٤٩) أخطاء في تركيب الجُمل:

يجب أن لا تفعل أو لا يجب أن تفعل

* لا يجب أن تكون ذا أخلاق دنيئة.

* لا يجب أن تكذب.

* لا يجب أن يكافَأ المعتدي.

* لا يجب أن نلعب بالنار.

- حين نسمع تلك العبارات.. ما الذي نفهمه منها؟

هل نفهم من الأولى أن أخلاقنا يجب أن تكون حسنة؟

- نعم ..

- هل هناك معنى ثانٍ يُفهم من العبارة؟

- نعم.. نفهم أن الشخص الذي نخاطبه يظن أنه يجب عليه أن يكون ذا أخلاق دنيئة!

- وهل ثمة معنى آخر؟

- نعـــم.. هناك معنى آخر، وهو: يجــوز أن نكون ذوي أخلاق دنيئة!

- وهل هذه المعاني هي مما يقصده القائل حقا؟

- لا.. ليست كلها مراد القائل، وإنما مقصده هو المعنى الأول.

الإخوة القراء:

هل فاجأكم قولي إن كل تلك المعاني متضمَّنة في تلك العبارات؟

نعم .. كل ذلك جائز الفهم من خلال تركيب العبارة ، وكذلك في العبارات التالية لها.

- فنفهم من العبارة الثانية أنها تدعونا أن نكون صادقين.

- ويُفهَم منها أن المخاطَب يظن أن الكذب واجب.

- ويُفهــم منها كذلك أنه يجوز أن نكــذب، فإذا كذبنا من تلقاء أنفسنا دون أن يجبرنا أحد فنحن قد التزمنا بما جاء في هذه العبارة التي تقول : لا يجب أن تكذب.

ونفهم من العبارة الثالثة أن مكافــأة المعتدي غير واجبة وجوبا إلزاميا، ولكنها يمكن أن تحدث جوازا دون إجبار.

وكذلك اللعب بالنار غير واجب إجبارا، لكنه يجوز اختيارا.

فهي عبـــارات تحمل أكثر من دلالة، فهي تمنعك أن تفعل الشيء على وجــه الإجبار والإلزام، لكنها لا تمنـــع حدوثه على وجه الجواز والاختيار.

* أمـــا إذا أردنا أن تكون دلالة الجملة دلالةً قطعية، تحمل معنى واحدا ولا تحتمل معنى آخر فالصواب أن نقول: ـ يجب أن لا تكون ذا أخلاق دنيئة.

- يجب أن لا تكذب.

- يجب أن لا يكافَأ المعتدي.

- يجب أن لا نلعب بالنار.

فهذا التركيـــب الأخير للجملـــة يوجِب نفيَ الأمـــر كله بكل الوجوه، فلا يجوز إيقاعُهُ وجوباً ولا جوازاً.

فيجب علينا وجوبـــاً أن لا نكذبَ أبداً مهـــما حدث، ولا تتيح العبـــارة احتمالاً لفهم آخر كأن يكون الكذب غير واجب علينا، لكنه جائز لنا.

أو أن اللعب بالنار غير واجـــب علينا، فمن الطبيعي أن اللعب بالنار غير واجب، فلم يقل أحد إن على الناس أن تلعب بالنار، وتأتي الجملـــة لتقول لهم : لا يجب أن نلعب بالنار، فتكون العبارة غيرَ ذات دلالة أو توجيه لأنها نفت الوجوب عما ليس بواجب أصلا.

وكذلك الكذب، فهو ليس واجبا على الناس لنقول لهم إنه يجب أن لا يكذبوا، فكيـــف ننفي وجوب ما ليس بواجب عند من لا يظنه واجباً.

نعم.. هذا هـــو التركيب الصحيح للجملة الـــذي يوجِب نفيَ الأمر كله بكل الوجوه، فلا يجوز إيقاعُهُ وجوباً ولا جوازاً، ولا يُفهم منها أن أحدا يظن أن هذه الأمور واجبة فننبهه أنها ليست واجبة.

إذن: التركيـــب الصحيح أن نقدم فعل (يجـــب) ثم نتبعه بالنفي (يجب أن لا تفعل كذا).

٥٠) في حبِّ العربية

آثار من السلف تحثّ على حب العربية وتعلّمها

- لأن أُعرب آية أحبّ إلي من أن أحفظ آية .

أبو بكر الصديق[(١)]

- تعلموا العربية فإنها تُنْبِتُ العقل وتزيد في المروءة.

عمر بن الخطاب[(٢)]

- إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب. عبدالله بن عباس[(٣)]

- جوِّدوا القرآن، وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنه عربي، والله يحب أن يعرَب. عبدالله بن مسعود[(٤)]

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد .

(٢) كتاب (المروءة) لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان.

(٣) نقلًا عن الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

(٤) نقلًا عن الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

- من لَحَـــنَ - أي أخطأ خطــأ لغوياً - في القــرآن فقد كذب على الله.
الحسن البصري

- (ما أحْدَثَ الناسُ مروءةً أعجَبَ إليَّ من الفصاحة).

ابن شهاب الزهري[١]

- إنــما النحـــوُ قيــاسٌ يتبـــع
وبـــه في كُلِّ علــمٍ ينتفَـــع
كم وضيــعٍ رَفَــعَ النحــوُ، وكم
مــن شريــفٍ قــد رأيناه وَضَـــع

بيت من قصيدة للكسائي من كتاب (أخبار النحويين) لأبي طاهر البزار .

- (إن علــم اللغـــة كالواجب على أهل العلــم؛ لئلا يحيدوا في تأليفهم أو فتياهم عن تسنن الاستواء).

أحمد بن فارس[٢]

(١) كتاب (المروءة) لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان.
(٢) الصاحبي في فقه اللغة.

قائمة المصادر والمراجع

١. أخبار النحويين، لأبي طاهر عبدالواحد بن أبي هاشـــم البزار، تحقيق: مجدي فتحـــي الســـيد، دار الصحابة للتراث، طنطـــا ـ مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢. أخطاء اللغـــة العربية المعاصرة عند الكُتـــاب والإذاعيين، أحمد مختار عمر، عـــالم الكتب، القاهرة – مـــصر، الطبعة الرابعـــة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

٣. الأدب المفرد، لأبي عبدالله محمد بن إســـماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٧٥هـ.

٤. تأصيل الإملاء، محمد يوسف إدريس، دار النور المبين، عمّان، ٢٠١٤م.

٥. تاج العـــروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، ، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد ـ الكويت، نسخة رقمية مصورة من موقع مكتبة لسان العرب.، ١٩٦٥م.

٦. جامع الـــدروس العربية ـ مصطفـــى الغلاييني ـ المكتبـــة العصرية، ١٩٩٨م.

٧. الجنى الداني في حروف المعاني، الحســـن بن قاســـم المـــرادي، تحقي:

فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ١٩٩٢م.

٨. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لأبي حاتم محمد بن حبّان البستي، تحقيق وتصحيح: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية.

٩. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة

١٠. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

١١. صحيح مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٢. فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة الثانية.

١٣. فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية.

١٤. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، دار الحديث، القاهرة ـ مصر.

١٥. كتاب معـــاني الحروف، علي بن عيســـى الرماني النحـــوي، تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شـــلبي، دار الشروق، جدة ـ السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٦. لســـان العرب، جمال الدين محمد بن مكـــرم ابن منظور، دار صادر، بيروت.

١٧. معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالســـلام هارون، دار الفكر، سورية.

١٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، مراجعة: ســـعيد الأفغاني، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى للناشر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٠. من أسرار التعبير القرآني، دراســـة تحليلية لســـورة الأحزاب، محمد محمد أبي موسى، مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الثانية.

٢١. المهارات الأساســـية في الترقيم والاملاء والنحو: يوسف سحيمات، ويحيى عبابنة، وسامح الرواشدة، دار حنين/ عمّان ـ الأردن ، ومكتبة الفلاح/ الكويت والإمارات، الطبعة الثالثة، ١٣٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٢. نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية، مكي الحسني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

٢٣. المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.



مُحتويَات الكِتابْ

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....